ـ طلبة البلد يريدون ناديا يجمع شملهم في اجازات الصيف .

ـ نادي ؟ وما الفائدة منه ؟ سيفسد بعضهم بعضا ، بسبب اجتماعهم معا .

ابتسم . وراح يشرح للحاج قيمة النادي للطلبة ، وللناس .توقف الحاج عند حديثه عن الكتب التي سيطالعها الطلبة في مكتبة النادي . قال :

ـ والله فكرة . على الاقل يوسعون عقولهم ، ولا ينسوا العلم الذي درسوه .

ـ هل انت موافق اذن ؟

ـ طبعا يا بني . لدي عشرون طالبا من ابناء الدسوقي . اوجد النادي وانا ادفع لك اشتراكاتهم جميعا .

ـ عداك العيب يا حاج .

ـ لا احد يكره فعل الخير .

ـ يوجد يا حاج .

ـ من يا ولدي ؟

ـ رجال الادارة ؟

ـ تفاهم معهم . لكن لماذا يكرهون المصلحة ؟

ـ لا اعرف يا حاج . هل تذكر حكاية البنداري ؟ كانت بسبب النادي .

قال بدهشة :

ـ بسبب النادي . لكنهم لم يقولوا لنا ذلك . رجال الادارة ، العمدة والمشايخ قالوا لنا انه عمل مظاهرة شيوعية .

ـ حاج . هل تصدقني ؟

ـ نعم يا حسن يا بني . اصدقك . انت تصلي وتعرف الله .

ـ لقد كذبوا عليكم . والحقيقة انهم خائفون من النادي . لم يقولوا لكم السبب الحقيقي .

ـ لكنهم ضبطوا في جيبه منشورات ضد الحكومة ، وشيوعية .

ـ هم الذين دسوها في جيبه يا حاج .

ـ قاتلهم الله . ابن يذهبون من حسابه ؟

ـ هم يفكرون في حساب الارض ، واستغلال الناس ، وشراء الاطيان ، وسرقة حقوق الاهالي من التموين .

ـ به يه يه . انت تعرف اذن كل شيء . احترس لنفسك يا ولدي . انا معك لساني يدعو لك ، وقلبي يؤيدك ، وجيبي تحت امرك .

ـ شكرا يا حاج عبدالعزيز . انا اريد شيئا قبل جيبك . المال اخر شيء يلزم لاتمام اي مشروع ، للمسجد ، او للنادي .

ـ ما الذي تريده اذن ؟

ـ ان تقف معي وقت اللزوم !

فكر الحاج عبدالعزيز برهة ، ثم تنهد وقال :

ـ ربنا يقدرنا على فعل الخير . اعتبر اولاد العائلة من الطلاب معك .

ـ اشكرك يا حاج . لكن اريد معهم نفسك .

ابتسم راضيا وقال :

ـ توكلنا على الله . توكل على الله يا بني ، ولا تخف شيئا .لكن. اخبرني . هل ستقيم معنا دائما ؟

*

انصرف السامر ، وانفض الزوار من المضافة : الطلاب ، والاقارب، والعيون ، والفضوليون ، والاباعد ، والمتسولون المشوهون ، والاولاد المتلصصون بنظراتهم من جوانب الباب المفتوح . وتأهبت زوجة جده لوضع عشائه قبل ان يذهب . اغلقت الباب ـ واطفأت المصباح نمرة (٣٠) .

ـ التتمة على الصفحة ـ ٥٤

القبلة الأولى

على شفاهها
رائحة احتراق الطوب في القمائن
رائحة التحول الغريب
والفواكه المنسيّة
في باطن الارض
وفي داخلنا .

* * *

كالطوب الاخضر
لا بد وان نصهر ، نصهر
أن نحترق ليال وليال
أن تشعل فينا النار
وأن نأكل انفسنا
ان لا نهرب
أن نفقد كل رطوبتنا وغثائتنا وملوحتنا
والتبن بداخلنا
والكذب
وأن يبقى الجوهر
حتى نصبح طوبا أحمر
طوبا من نوع آخر
صلبا ، شفافا ، لا يهزم
حتى يمكننا أن نبني لامانينا
بيتا
يتحمل سوء الطالع والمستقبل .
على شفاهك احترقت .

القاهرة

يسري خميس